

الجهود المبكرة للمدرسة العراقية في رواية وتدوين السيرة النبوية

أ.د. عمار عبودي نصّار (*)

حسن عبد الزهرة كَيْطَان الإبراهيمي (**)

كان الخليفة عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) يُدرك أنّ الواجب الأساس للعرب الذين استوطنوا هذه الأمصار هو القتال من أجل توسيع الدولة الجديدة، وأدرك أنّ تحقيق هذا الهدف يتطلّب مُراعاة الأحوال الخاصة لمُستوطني هذه الأمصار من تأصل الروح البدوية وتنوع الروابط القبلية، وانطلاقاً من هذا المبدأ تمّ تنظيم الأمصار على أسسٍ قبلية مع مُراعاة تثبيت الإسلام والوحدة الجامعة فجعلها خطأً، لكلّ عشيرة خطة تُقيم فيها وتُنشئ لها مسجداً بجميع أفرادها لإقامة الصلوات وعقد الاجتماعات، وراعى الخليفة أهمية السلطة العليا الجامعة لأهل المصر، فأقرّ إنشاء مسجد جامع واحد يجمعهم، ووفق هذه المعايير أسّست الأمصار^(١).

وقد ساهمت هذه الأمصار مساهمةً واسعة في تطور علم المغازي والسيرة^(٢)، ولكن بنسبٍ

المقدمة:

عندما توجّهت الجيوش الإسلامية خارج الجزيرة العربية لتحطيم القوى التي تحول بين الناس وبين دخولهم في دين الله، وتبليغهم الإسلام ليكونوا بعد ذلك أحراراً في اختيار العقيدة التي يريدونها، خرج مع هذه الجيوش المئات من الصحابة مُجاهدين في سبيل الله (ﷺ)، ومُعَلِّمين لمن آمن من أهل تلك البلاد، ولحقّ بهم بعض كبار الصحابة للقيام بواجبهم في تبليغ الإسلام وتعليمه للمسلمين الجُدد، وكان بعضهم مبعوثين رسميين من قبل الخليفة كولاية وقضاة ومُعَلِّمين، وكان كثير منهم طاب لهم المُقام في هذه البلاد فاستقروا فيها إلى آخر حياتهم، وهكذا تشكّلت في كلّ مدينة مجموعة من الصحابة كانوا المرجع في كلّ ما يُشكل من أمور، ومع مرور الزمن أصبح لكلّ مدينة من هذه المدن لمحات تميزها عن غيرها.

(*) (**) جامعة الكوفة / كلية الآداب.

مفتاوتة تبعاً لأعداد الصحابة الساكنين فيها، والذين انساحوا مع موجات الفتح الإسلامي مع خصوصية كلِّ صحابيٍّ ومشاركته في حوادث السَّيرِ والمغازي، أو قربها أو بعدها من أحداث السَّيرة ، وإننا في هذا البحث سنتناول المصرين البصرة والكوفة اللتين ساهمتا وشاركتا في توسع مساحة انتشار أخبار السَّيرة ، سواءً من خلال روايتها أو تدوينها بحسب ثقلها المعرفي ومدى حجم الروايات التي حدَّثت بها ومكانتها.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول مكانة البصرة في رواية وتدوين السَّيرة النبوية، وفي المبحث الثاني استعرضنا فيه السَّيرة النبوية روايةً وتدويناً في الكوفة.

أمَّا المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث فهي كثيرة ومتنوعة، شملت الكتب الدينية من تفسيرٍ وحديثٍ وفقه، وكتب التاريخ العام والأنساب وكتب الرجال والتراجم والطِّبقات، وكتب الأدب وكتب البلدان والجغرافية، والمعاجم اللغوية والمراجع الحديثة.

المبحث الأول: مكانة البصرة^(٣) في رواية وتدوين السَّيرة النبوية.

احتضنت البصرة عدداً من الصحابة والصالحين، وتولَّى ولايتها ولاة وعمَّال وقضاة نعموا بمُعاصرتهم الرسول (ﷺ)، فقد نزلها (١٤٩) صحابياً^(٤)، ونجد العدد يزيد على المنات في إشارةٍ إلى من دخل مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الصحابة^(٥)، وصارت محلَّ إقامةٍ عددٍ غير قليل من التابعين والمُحدِّثين والمُفسِّرين والقُرَّاء، ولهذا السبب فإنَّ البصرة أضحت بمرور الزمن مدرسةً يتوافد عليها

العلماء والمُهتمون بجمع الأحاديث الشريفة من أفواه هؤلاء الصحابة والتابعين.

أولاً: الصحابة الرواة.

ومن هؤلاء الصحابة سوف نُسلِّط الضوء على البعض ممَّن كان لهم الثقل الأكبر في رواية السَّيرة النبوية، لاسيَّما وأنَّ العديد من الذين نزل البصرة لم تذكر المصادر أيَّ روايةٍ لهم في السَّيرة النبوية سواءً قبل نزولهم البصرة أم بعدها، ولعلَّ مردَّ ذلك إلى أنَّ أغلبهم قد أسلم في عام الوفود مع قبائلهم ورجعوا ولم يتسنَّ لهم أن يُساهموا في رواية السَّيرة النبوية، والصحابة الرواة هم:

١. أبو موسى الأشعري (ت ٥٢هـ/٦٧٢م)^(٦)، روي عنه في البصرة عدَّة روايات: رؤية النبي (ﷺ) في المنام أنَّه يُهاجر من مكَّة إلى أرضٍ فيها نخل^(٧)، ومشاركته مع رسول الله في غزوة تبوك^(٨)، وخبر أنَّ قدومه من اليمن على رسول الله (ﷺ) كان متزامناً مع قدوم ممَّن كان بقي في الحبشة^(٩)، ورواية عن أدام رسول الله (ﷺ)^(١٠)، وأخرى أنَّه كان مع رسول الله (ﷺ) في حائطٍ وهو يمنع دخول الصحابة عليه حتَّى يأذن النبي لهم^(١١).

٢. عبد الله بن المغفل (ت ٥٩هـ/٦٧٩م)، وهو أحد النُّفر العشرة الذين بعثهم الخليفة عمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه) ليقفوها أهل البصرة^(١٢)، حدَّث أهل البصرة عن بعض أحداث السَّيرة النبوية، وهي: خبر عن غزوة خيبر^(١٣)، ورواية أنَّه رأى النَّبيَّ (ﷺ) راكباً على ناقته العضاء يوم فتح مكَّة وهو يقرأ سورة الفتح^(١٤).

٣. أبو برزة الأسلمي، نضلة بن عبيد (توفي بعد ٦٥هـ/٦٨٤م): شهد مع الإمام علي بن أبي

طالب (عليه السلام) قتال أهل النهروان^(١٥). حدّث في البصرة أنّه قتل عبد العزى بن خطل^(١٦)، وهو متعلّق بأستار الكعبة^(١٧)، وأنّه غزا مع النبي (صلى الله عليه وآله) سبع غزوات^(١٨).

٤. أنس بن مالك (ت ٩٢هـ/٧١١م) وقيل ٩٣هـ/٧١٢م): صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مولده بالمدينة، وأسلم صغيراً، وخدم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن قبض^(١٩)، له عدّة روايات في السيرة النبوية، وهي: خبر طرح الرسول قتلى مُشركي قريش في القليب بعد انتهاء غزوة بدر^(٢٠)، ورواية عن حال الرسول (صلى الله عليه وآله) في معركة أحد بعدما أصيب في وجهه^(٢١)، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يُمسك إذا أراد أن يغزو قوماً ليلاً حتّى يُصبح، فإن سَمِعَ أذاناً أمسك، وإن لم يسمع أذاناً أغار^(٢٢).

وهناك الكثير من الصحابة الذين نزلوا البصرة، ولأهلها عنه روايات، منهم: الأسود بن سريع (ت ٤٢هـ/٥٦٢م)، ولهم عنه روايتان^(٢٣)، وأبو بكر التقي (ت ٥١هـ/٦٧١م)، ولهم عنه خمس روايات^(٢٤).

إنّ تواجد هؤلاء الصحابة في البصرة له الأثر في تشكيل رواية السيرة النبوية بصورتها الشفهية، وكباقي الأمصار فإنّ أهل البصرة كانوا مشدودين لسماع أخبار الرسول (صلى الله عليه وآله) ويتعرفوا على سُننّه فينبّغوها، وعلى الرغم من أنّهم نقلوا الرواية التاريخية التي حدّث بها رواة البصرة فيما بعد، إلّا أنّ تلك الروايات لم تكن بحجم أكثر وأعمق في نقل وقائع السيرة النبوية على الرغم من أنّ أغلبهم قد شهد عن كُتُب المواقف مع الرسول (صلى الله عليه وآله) وكانوا جزءاً منها، إلّا أنّ رواياتهم لم تستوعب أبرز الأحداث، ولعلّ مردّد ذلك أنّه لا يوجد من بين هؤلاء مهاجر واحد أو له سابقة في

الإسلام فيشهد تلك الأحداث وخاصةً المكيّة، بل أغلبهم ممّن كان من أصحاب الوفود، لذا جاءت رواياتهم تمثل صورة مبسّطة عن السيرة النبوية.

ثانياً: الرواة البصريون في القرن الأول الهجري.

ومن أشهر رواة البصرة في هذا القرن:

١. زرارة بن أوفى العامري، قاضي البصرة (ت ٧٣هـ/٦٩٢م): له عدّة روايات في السيرة النبوية، وهي الإسراء والمعراج^(٢٥)، ورواية عن شمائل الرسول (صلى الله عليه وآله)^(٢٦).

٢. ربيع بن مهران، أبو العالية الرياحي (ت ٩٠هـ/٧٠٩م وقيل ٩٣هـ/٧١٢م): اشتهر بالجفظ والتفسير^(٢٧)، ومن رواياته: خبر الإسراء والمعراج^(٢٨)، ورواية عن عدد شهداء الأنصار والمهاجرين في غزوة أحد^(٢٩)، ورواية أنّ رجل من الأنصار رأى النبي (صلى الله عليه وآله) واقفاً مع جبرائيل (عليه السلام)^(٣٠).

٣. مُسلم بن يسار المزني (ت ١٠٠هـ/٧١٨م)^(٣١): له بعض الأخبار الواردة بشأن سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، منها: مقدار ما للنبي (صلى الله عليه وآله) من الأغنام^(٣٢)، وأخرى عن لقاء اليهود بالنبي (صلى الله عليه وآله) وهم يسألونه عن ذي القرنين^(٣٣)، ورواية تُبيّن منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ظلّ رسول الله^(٣٤)، ومن روايات المغازي خبر عن حصار الطائف^(٣٥).

وهناك عدد من رواة هذا القرن، منهم أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي (ت ٨٣هـ/٧٠٢م)، وله روايتان^(٣٦)، والعلاء بن زياد بن مطر العدوي (ت ٩٥هـ/٧١٣م)، وله ثلاثة روايات^(٣٧).

كان هؤلاء الرواة وغيرهم نواة الرواية البصرية للسيرة النبوية في بيئة البصرة التاريخية، وكان مصدر معلوماتهم الصحابة الذين نزلوا، وكانت رواياتهم بصورة عامة أخبار فردية متنوعة لها أثرها في الاتجاه التاريخي، ونجدها تحوي أكثر من موضوع، وهذا بلا شك إشارة إلى جهود الراوي فيما نقل وحدث به، وتُعطي وزناً خاصاً عن نتاجه ونزعه فيما روى.

ثالثاً: الرواة البصريون في القرن الثاني الهجري ومُصنفاتهم.

ومن أشهر رواة هذا القرن:

١. ثابت بن أسلم (ت ١٢٣ هـ / ٧٤١ م) وقيل ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م): صَحب أنس بن مالك أربعين سنة وكان من أعبد أهل البصرة^(٣٨)، له مجموعة من الروايات في المصادر الأساسية والمختلفة، ومن جملتها: ركوب النبي البراق ثم الوصول إلى سدرة المنتهى^(٣٩)، وحالة النبي (ﷺ) في غزوة أحد^(٤٠)، وطلب وفد أهل اليمن من الرسول (ﷺ) أن يبعث معهم رجلاً يُعلمهم السنة والإسلام^(٤١)، وولادة إبراهيم بن الرسول الكريم (ﷺ) وأنه سمّاه بهذا الاسم تيمناً بأبيه إبراهيم (عليه السلام)^(٤٢)، وفتح مكة^(٤٣)، ورواية تُشير إلى أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قد ضمت النبي مُحمَّد (ﷺ) إلى صدرها حين وفاته^(٤٤).

٢. أيوب السختياني (ت ١٣١ هـ / ٧٤٨ م): سيد فقهاء عصره، من النُسّاك الزهّاد^(٤٥)، له عدّة روايات في السيرة النبوية، وهي: اعتراف مشركي قريش باعجاز القرآن^(٤٦)، ومُعاقبة الرسول (ﷺ) لرهِط من عكل كانوا قد أعلنوا إسلامهم إلا أنّهم غدروا بالرسول

والمسلمين^(٤٧)، ودور النبي (ﷺ) في ليلة زفاف فاطمة^(٤٨)، ودخول الرسول داخل الكعبة في عام الفتح^(٤٩)، وهناك رواية تُشير إلى أن أبا سفيان أتى إلى النبي يستغيث من الجوع فدعا لهم الرسول (ﷺ) حتّى فرّج الله عن قريش^(٥٠).

٣. سليمان بن طرخان التيمي، أبو المُعتمر البصري (ت ١٤٣ هـ / ٧٦٠ م): كان ثقة كثير الحديث، ومن العبّاد المُجتهدين^(٥١)، صنّف كتاباً في السيرة النبوية، رواه عنه ابنه مُعتمر (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)، وقد حصل الخطيب البغدادي في دمشق على إجازة بروايته^(٥٢)، وهناك قطعان مهمتان منه في تاريخ الطبري^(٥٣)، ومُقتبسات منه في صحيح البخاري في القسم الخاص بالمغازي^(٥٤).

أشار أحد الباحثين إلى أن المُستشرق النمساوي ألفرد فون كريمر Alfred von Kremer (١٨٢٨-١٨٨٩ م) وجد مخطوطاً يحتوي على مغازي الواقدي التي لا تصل إلا إلى إجلاء بني النضير من المدينة، بعدها أكمل هذه المغازي بجزء من مغازي سليمان بن طرخان، المُسمّاة: «السيرة الصحيحة كما يقول الناسخ»، وهي تتألف من (٧٧) صفحة من النسخة المطبوعة، ويرى أن هذه السيرة قد استوعبت الفترة المكيّة من حياة رسول الله إضافةً إلى مغازيه^(٥٥)، وأضاف الباحث بأنّه يورد أخباراً عن العباس لا نجدها عند غيره من المؤرخين، وهي كلّها في جانب العباس، ممّا جعل الباحث يرى بأنّها من وحي العباسيين^(٥٦).

٤. يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ / ٨١٣ م): من حفاظ الحديث، وكان ثقةً مأموناً ربيعاً^(٥٧)، له مجموعة من الروايات الواردة بشأن السيرة النبوية، منها: رواية عن عمر

النبي (ﷺ) حين نزول القرآن عليه وعمره حين وفاته^(٥٨)، وزواجه (ﷺ) من السيدة عائشة^(٥٩)، وعدد قتلى الأنصار في غزوة أحد^(٦٠)، وذكر صلح الحُدَيْبية^(٦١)، وغزوة حُنين^(٦٢)، وذكرت بعض المراجع له كتاب «المغازي»^(٦٣).

وهناك العديد من رواة هذا القرن، وهم: الحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)، وله سِتَّة روايات^(٦٤)، ومُحمَّد بن سيرين (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)، وله اثنتان وأربعون رواية حسب ما ذكرت إحدى الدراسات^(٦٥)، وغيرهم.

هؤلاء كانوا أشهر من مثَّل رواة البصرة للسيرة النبوية ضمن حقبة القرن الثاني، فشكّلوا مادةً يمكن الاعتماد عليها في توثيق حياة الرسول (ﷺ)، والوقوف أيضاً على أثر النصوص التاريخية الفكرية من حيث المضمون، وأنَّ أثرهم كان واضحاً في رواية السيرة، فبعضهم اعتمد على الرواية التي كانت متداولة في بيئة البصرة الفكرية ضمن القرن الأول من الهجرة، وأمَّا مُصنَّفاتهم فإنَّها وإن كانت مقتصرة على مغازي سليمان بن طرخان لكنها كانت على قدرٍ من الأهمية إذ حفظت لنا جزءاً من سيرة الرسول من الضياع.

رابعاً: مدوّنات البصريين في القرن الثالث الهجري ومُصنَّفاتهم.

١. أبو عبيدة مُعمر بن المُثنَّى (ت ٢١٠هـ/٨٢٥م): وكان على جانبٍ كبير من الثقافة والإطّلاع، إذ جمع بين الثقافات الفارسية واليهودية والعربية^(٦٦)، له مجموعة مُصنَّفات في مختلف العلوم، حتَّى قيل عنه: كلُّ ديوان العرب في بيته^(٦٧)، له كتاب بعنوان «تسمية

أزواج النبي وأولاده»^(٦٨)، طُبِع سنة ١٩٦٩م في مطبعة حدّاد، وبتحقيق ناصر حلّوي، والقيمة التاريخية لهذا المُصنَّف وما احتواه من معلوماتٍ في السيرة النبوية أنَّه قدَّم صورةً تاريخيةً اهتمَّت بزواج الرسول (ﷺ) دون أن يخلطه بالأحداث الأخرى، وأنَّه يكشف عن جانبٍ من التوثيق التاريخي المُتَّبَع في تلك الفترة.

٢. ابن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م): قدَّم ابن سعد سيرةً مُكتملة للرسول الأعظم، فلم يقتصر على بعض معلوماتها، ولم يكتفِ ببعض مباحثها بل قدَّم صورةً كاملة لا تقل عن كتابات أصحاب السير والمغازي الذين تصدَّوا لهذا الغرض، كما يتجلَّى ذلك في كتابيه (الطبقات الكبرى) و (الطبقات الصغرى) اللذين وصلا إلينا، يُعتبر كتاب (الطبقات الكبرى) من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات؛ لأنَّ الكتب التي دُوّنت قبله على نظام الطبقات ما زالت مفقودة^(٦٩)، كما تظهر أهمية الكتاب بأنَّه يحتوي على مادةٍ نفيسة في علوم الحديث والأنساب والتاريخ، ونقد الرجال، فلتلمس فيه مساحةً علميةً ممَّا يمنح ابن سعد صفة المؤرخ الشمولي في ثقافته ومعارفه، وهذا ما جعل كتابه عمدةً في عالم التراث الإسلامي، وقد نوّه بقيمته وأهميته كثير من الأئمّة والمؤرخين، فقد أورد الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ/١٠٠٢-١٠٧١م) بهذا الشأن بأنَّ ابن سعد صنَّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن^(٧٠)، ومنهم ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)^(٧١)، بقوله: «كتابٌ حفيظ، كثير الفوائد»، وبنحوه قال النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)^(٧٢): «وطبقات ابن سعد عظيم، كثير الفوائد»، ووصفه

السَّخَاوي^(٧٣) (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) بأنه: «كتابٌ حفيِل، جليل، كثير الفائدة».

ولذا فهو كتابٌ لا يستغني عنه مُحدِّث ولا فقيه ولا مؤرخ، لكن ليس كلُّ ما فيه من الروايات قوياً، بل بين أسانيدِه ما هو مقطوعٌ أو مُرسل، وإمَّا فعل ذلك ليستوفي جميع ما ورد في الموضوع الذي يبحث عنه، وتمحيص هذه الأسانيد هيئاً عند أهل العلم، هذا وأنَّ الذين جاؤوا من بعده ممَّن كتب في الرجال هم عالَّةٌ على علمه، ومع ذلك فقد فاتهم ترتيبه وسياق أسانيدِه بسبب اختصارهم^(٧٤)، وقد تناول سيرة مفصلة للنبي (ﷺ)، حتَّى قيل أنه أعطى بعض المواضيع تفاصيل أوفى من ابن إسحاق (٨٥-١٥١هـ/٧٠٣-٧٦٨م)^(٧٥).

وذكر ابن النديم (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م) ممَّا يُفهم منه أنَّ ابن سعد أفرد السَّيْرَةَ النبوية بكتابٍ مستقل غير كتاب الطَّبقات الكبرى، لأنَّه ذكر له (كتاب أخبار النبي (ﷺ))^(٧٦)، وقد اغترَّ هوروقنس بذكر ابن النديم على أنَّه كتاب مستقل، حينما قال: «ويبدو أنَّ هذه السَّيْرَةَ وحدها كتبها ابن سعد بالصورة التي شاعت بها فيما بعد، ورواها لتلاميذه ليرووها عنه، على حين حُفِظت (الطبقات) بصورتها المعروفة للمرة الأولى على يد الحسين بن فهم (٢١١-٢٨٩هـ)، وجمع ابن معروف الكتابين في كتابٍ واحد، تُوِّف سيرة النبي الجزء الأول منه، حوالي عام ٣٠٠هـ»^(٧٧).

وبنحوه يُصرِّح موسى في قوله: «يبدو أنَّ الطَّبقات الكبرى المطبوع الآن كان في الأصل كتابان جُمعا في وقتٍ لاحق في كتابٍ واحد كوَّنت سيرة النبي»^(٧٨).

وإنَّ هذا الرأي يميل إلى الضعف في الاجتهاد، ثمَّ أنَّ هذا التصرف إنَّ صحَّ من ابن النديم فممكن أن نستفاد منه أنَّ ظاهرة تننيف الكتب والاكتفاء ببعض أجزائها ظاهرة قديمة عند الورَّاقين والنُّسَّاح، ومنهم انتقلت العدوى إلى الناشرين المُعاصرين، وأنَّ هذا الكتاب ليس إلَّا الجزء الأول والقسم الأكبر من الجزء الثاني من كتاب (الطبقات الكبرى)، يقول السَّخَاوي: «وفي أول الطبقات الكبرى لكتابه... ابن سعد البغدادي سيرة مطوَّلة»^(٧٩)، وأنَّ السَّيْرَةَ النبوية عند ابن سعد في الطبقات في الواقع شبه مفردة تأخذ من بداية الجزء الأول، ويبدأ بعنوان: «ذكر من انتمى إليه رسول الله»^(٨٠)، ويستمر في سرد أحداثها حتَّى الجزء الثاني، وفي نهاية ذلك تجد عبارة «آخر خبر النبي»^(٨١).

٣. خليفة بن خياط العُصْفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م): جاء أثره في مجال السَّيْرَةَ النبوية من خلال كتابه (التاريخ)، إذ خصَّص فيه حيزاً كبيراً لسيرة الرسول (ﷺ) وأحواله مقارنةً بحجم الكتاب البسيط وأوراقه اليسيرة، الذي تحدَّث فيه كذلك عن الحوادث التي تلت السَّيْرَةَ إلى عصر المؤلِّف، ويُمثِّل كتابه مرحلةً جديدةً في الكتابة التاريخية، باعتباره وضع الأسس والثوابت الأولى لعرض الخبر التاريخي بصورةً مختصرة مُعَبَّرة ومقتضبة، وتُعد أول تجربة فريدة في التدوين التاريخي الحولي والشامل لحقبة رسول الله (ﷺ) منذ هجرته حتَّى وفاته، دون أن يُغرق القارئ والباحث بكَمِّ هائل من الأسانيد الطويلة والروايات الكثيرة، وقد ابتدأ كتابه من مولد الرسول (ﷺ)، ثمَّ انتقل إلى موضوع هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة وابتداء التاريخ الهجري، فهو لم يول أيَّ اهتمامٍ بالحقبة التاريخية التي سبقت الدعوة الإسلامية، ويرى

البعض أنّ هذا النَّسَقُ المُتَّبَع من قبل خليفة ما هو إلا منهجه في تفسير التاريخ، وبأنّه يُعادل الوقت، فأراد من تاريخه أن يكون تاريخاً عربياً إسلامياً يبتدئ بهجرة الرسول (ﷺ)، من حيث أنّ الهجرة آخر حَدَثٍ مهم في تاريخ العرب^(٨٢).

نُلاحظ من خلال دراستنا لرواية السيرة النبوية في المدرسة البصرية أن نجد المعلومة التاريخية الواردة في القرن الأول من الهجرة، نفسها قد ذكرها رواة القرن الثاني والثالث للهجرة، لكن هناك اختلاف في عرض المعلومة، ونجد أيضاً أنّ رواة القرن الثاني قد فاقوا رواة القرن الأول في رواية السيرة النبوية، وعليه يمكن أن نلمس بعض الآثار الجديدة كلما تقدم الزمن، وهذا الأمر راجع إلى تعمق الرواة في أحداث السيرة النبوية، وبداية ظهور الاهتمام بحفظ المعلومات التاريخية المتمثلة بالمُصنّفات التي أخذت على عاتقها نشر تلك الأحداث، وأنّ الرواية البصرية للسيرة النبوية مرّت بمرحلتين، المرحلة الأولى هي الرواية الشفوية قبل عصر التدوين والتجميع، وهذا النوع ساد في القرن الأول من الهجرة، في حين النصف الأول من القرن الثاني مثل الرواية المدوّنة بشكلها النهائي والتي قدمها سليمان بن طرخان.

المبحث الثاني: مكانة الكوفة في رواية وتدوين السيرة النبوية.

استقر في الكوفة من حملة العلم وسدنة الدين أكثر من ثلاثمائة وسبعين صحابي، منهم سبعون بديراً وثلاثمائة من أصحاب الشجرة^(٨٣)، وقد ترجم ابن سعد لمائة وخمسين صحابي ممن نزل الكوفة^(٨٤)، وكان لهذا العدد الكبير من الصحابة أثرٌ كبيرٌ في نشر علوم الدين والسيرة النبوية وعلوم العربية وغيرها

من العلوم، وكانوا من العلماء الأوائل الذين أخذ منهم العلم، فكانت الكوفة بذلك منزلاً لرأس العرب وجمعتها^(٨٥)، وقد قطعت شوطاً طويلاً من العلم حتّى صارت المنبع للعلوم أكثر من غيرها من المدن الإسلامية، وكانت هي السبب المباشر في الحركة العلمية الثقافية التي ظهرت في البصرة^(٨٦).

ويُعد استئثار مدينة الكوفة بنزول عددٍ كبير من الصحابة أمراً بالغ الأهمية من الناحيتين الدينيّة والفكرية للمدينة، إلى درجة أنّ الخليفة عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) أشار مرةً قائلاً ما نصه: "بالكوفة وجوه الناس"^(٨٧)، وتميّزت الفترة الأولى من الاستقرار في الكوفة بقلّة الرواية عن الرسول (ﷺ)، فقد أوصى الخليفة عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) أصحابه الذين بعث بهم إلى الكوفة بالإقلال من رواية الحديث، فقال لهم: "إنكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم فجردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن الرسول"^(٨٨).

وقد أصبحت وصية الخليفة لأهل الكوفة سبب تميزها بقلّة الرواية في تلك الفترة، إلاّ أنّه بعد شيوع ظاهرة الوضع في الحديث شعر الصحابة بأنّ هناك حاجةً ماسّةً لنشر الدروس التي تعلّموها أثناء صُحبتهم للرسول (ﷺ) وتلقّيهم العلم عنه بصورة مباشرة، وتلك مسؤولية فيها نفعٌ للمصلحة العامة^(٨٩)، فانصبّ اهتمامهم على الحديث، وبدأ عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٢م) يضع الأسس لرواية الحديث في الكوفة، فروى ثمانمائة وأربعين حديثاً كما جاء في كتب الحديث^(٩٠)، رغم تميزه بحرصه الشديد في رواياته^(٩١)، وقد أغنت الصُحبة وسّعت تجاربهم بما عاصروه وشاهدوه من

ممارسات النَّبِيِّ (ﷺ)، فيما عرضت عليه من المسائل العامة والخاصة في الإسلام، فعمدوا إلى عقد الحلقات العلمية التي تهدف إلى تحقيق هذه الأهداف السامية، وتعد هذه الحلقات أساس بداية ظهور السيرة بحق، إذ تخرج منها كثير من التابعين وتابعي التابعين الذين شكّلوا نواة السيرة.

أولاً: الصحابة الرواة لأحاديث السيرة.

١. عبد الله بن مسعود الهذلي (ت ٣٢ هـ / ٦٥٢ م): من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكّة (٩٢)، روى عنه أهل الكوفة عدّة روايات في السيرة النبوية، وهي: ما جاء في أذى قريش لرسول الله (ﷺ) (٩٣)، ورواية الإسراء والمعراج (٩٤)، وخبر هجرة الرسول (ﷺ) وأبي بكر (رضي الله عنه) من مكّة إلى المدينة (٩٥)، وما جاء في مقتل أبي جهل في معركة بدر (٩٦)، ورواية عن وفاة الصحابي عبد الله ذي الجنادين المزني في أرض تبوك، وتولي الرسول (ﷺ) وبعض الصحابة دفنه (٩٧).

٢. حذيفة بن اليمان (ت ٣٦ هـ / ٦٥٦ م): صاحب سرّ رسول الله (ﷺ) في المنافقين، شهد مع النَّبِيِّ (ﷺ) غزوة أحد هو وأبوه، وسكن الكوفة بعد قتل عثمان بأربعين يوماً (٩٨)، حدّث عنه أهل الكوفة عدّة روايات، منها: صفة أكل رسول الله (ﷺ)، وما جاء في صفة إزاره (ﷺ) (٩٩)، وخبر إرساله من قبل رسول الله (ﷺ) إلى عسكر المشركين في غزوة الأحزاب (١٠٠)، ورجوع النَّبِيِّ (ﷺ) من تبوك ومكر المنافقين به في الطريق (١٠١)، ومجيء وفد نجران وطلبهم من النَّبِيِّ (ﷺ) أن يبعث معهم رجلاً أميناً (١٠٢)، وما

جاء في رؤيته الملك الذي روي أنّه استأنز ربه في التسليم على رسول الله (ﷺ) (١٠٣).

٣. الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (ت ٤٠ هـ / ٦٦٠ م): إنَّ انتقاله (رضي الله عنه) إلى الكوفة حينما بُويع بالخلافة، وانتقال جُلِّ أصحابه معه أعطى زخماً علمياً كبيراً لأهل الكوفة في الاطلاع على السيرة النبوية، وقراءتها بطريقة معاصرة تتلاءم وشمائل الرسول (ﷺ) وخصاله الحميدة، وقد امتازت هذه المرحلة بظهور تيارات عقائدية ممثلة بالنّكثيين والقاسطين والمارقين، وهذا يستلزم تتبع دقيق لأحاديث رسول الله وهدية (ﷺ)؛ كي يتمكّن المسلم من النجاة، ولذا نجده (رضي الله عنه) اتخذ منهاجاً لهذه المرحلة الحساسة في مصير الأمة الإسلامية، من خلال تذكيره بهدي رسول الله (ﷺ) لواقع المجتمع، إذ قام الإمام علي (رضي الله عنه) بتذكير الصحابة ممّا قام به رسول الله (ﷺ) من جهود عظيمة لتغييرهم وتعليمهم، أي إعادة تسجيل هذه السيرة في أذهان الناس وهم الصحابة الذين قدّموا إلى الكوفة مع إخباره أهل الكوفة بتفاصيلها، بوصفهم كانوا الأبعد جغرافياً عن المدينة المنورة، فكانت له خطب في إحياء السيرة النبوية، منها قوله: "بعثه والناس ضلال في حيرة، وخابطون في فتنه... فبالغ صلّى الله عليه وآله في النصيحة، ومضى على الطريقة، ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة" (١٠٤)، وكذلك قام الإمام بإظهار ما يتعلّق بشخص رسول الله (ﷺ)، بقوله: "ولقد قرن الله به (ﷺ) من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم... ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء... ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ﷺ)" (١٠٥).

٤. أبو موسى الأشعري (ت ٥٢هـ/٦٧٢م):
 قَدِمَ الكوفة على أثر عزله من البصرة زمن
 الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)
 الكوفيون عدّة روايات، وهي: ما جاء في بعثه
 إلى بلاد قومه من قبل الرسول (ﷺ) (١٠٦)، وغزوة
 ذات الرقاع وما عاتاه المسلمون فيها (١٠٧)، وخبر
 إرسال رسول الله (ﷺ) أبو عامر الأشعري إلى
 وادي (اوطاس) لمطاردة فلول مشركي ثقيف،
 ومقتل دريد بن الصمة (ت ٨هـ/٦٣٠م) (١٠٨).

٥. أبو جحيفة السوائي، وهب بن عبد الله
 بن مسلم (ت ٦٤هـ/٦٨٣م): وهو آخر من مات
 بالكوفة من الصحابة (١٠٩)، له عدّة روايات في
 السيرة النبوية رواها عنه الكوفيون، وهي:
 خبر قدمه مع جمع من قبيلته بني عامر على
 رسول الله (ﷺ) (١١٠)، وقدم قوم من مضر كانوا
 شديدي الفاقة فطلب الرسول (ﷺ) من المسلمين
 إعطاءهم الصدقة تطوعاً (١١١)، ورواية قدوم
 جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) من الحبشة (١١٢)،
 وروايتان في شمائل رسول الله، واحدة عن
 جمال خلقه (ﷺ) (١١٣)، وأخرى عن صفة
 شعره (ﷺ) (١١٤).

ومن الصحابة الآخرين الذين كانت
 لهم روايات في السيرة النبوية، وحدثوا
 بها أهل الكوفة، الصحابي أبو اليقظان
 عمّار بن ياسر (ت ٣٧هـ/٦٥٧م)، ولهم
 عنه (تسعة روايات) (١١٥)، وسليمان بن
 صرد الخزاعي (ت ٦٥هـ/٦٨٤م) (روايتان)
 الأولى عن غزوات الرسول (ﷺ)، والثانية
 عن معيشة رسول الله (ﷺ) (١١٧)، والبراء بن
 عازب (ت ٧٢هـ/٦٩١م) (خمسة روايات) (١١٨)،
 وسويد بن قيس الأنصاري (لم أعثر على تاريخ
 وفاته)، ويسمى (مرحب) وقيل (أبو مرحب)،

أو (ابن أبي مرحب)، روى خبر تجهيز النبي
 ودفنه (ﷺ) (١١٩)، وزيد بن أوفى، روى عن
 الرسول (ﷺ) حديث المؤاخاة (١٢٠)، وغيرهم.

ثانياً: الرواة الكوفيون في القرن الأول الهجري ومُصنّفاتهم.

وهؤلاء يمثلون التابعين وتابعي التابعين
 الذين لم يكونوا قد اقتصرُوا في تلقّي رواياتهم
 عن الصحابة من أهل الكوفة، بل كانوا يتلقون
 الحديث عن الصحابة في الحجاز ويرحلون
 طلباً لذلك، فقد أورد ابن سعد أسماءً عديدة من
 التابعين الكوفيين الذي رَووا عن كبار الصحابة
 في مكة والمدينة (١٢١)، ومن هؤلاء:

١. شقيق بن سلمة (ت ٨٢هـ/٧٠١م): شيخ
 الكوفة وعالمها (١٢٢)، روى خطبة رسول
 الله (ﷺ) يوم غدير خم (١٢٣).

٢. سعيد بن جبيرة (ت ٩٥هـ/٧١٣م):
 قُتل من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي
 (ت ٩٥هـ/٧١٤م) بعد ثورة عبد الرحمن بن
 الأشعث (ت ٨٥هـ/٧٠٤م)، قال الإمام أحمد
 بن حنبل (رضي الله عنه) (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): قتل الحجاج
 سعيداً، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو
 مفتقر إلى علمه (١٢٤)، له عدّة روايات في السيرة
 النبوية اعتمدها البلاذري، والروايات هي:
 الإذن الربّاني بتبليغ الرسول (ﷺ) بطون قريش
 الدعوة الإسلامية في مكة (١٢٥)، وقتل النضر بن
 الحارث بعد أسره في معركة بدر وسماع رسول
 الله (ﷺ) رثاء ابنته (١٢٦)، وخبر الثلاثة الذين
 قُتلوا صبراً في معركة بدر بعد أسره (١٢٧)،
 وخبر نزول الآية الكريمة: {وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ
 مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ
 أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} (١٢٨)، أنّها
 نزلت في العيص بن ضمرة بن زنباع (١٢٩)،

وما جاء في أول آيةٍ نزلت في الجهاد^(١٣٠)، وتبلغ سورة براءة من قبل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بدل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)^(١٣١)، ورزية يوم الخميس^(١٣٢)، وروى له الطبري عدّة روايات، وهي: مولد الرسول (صلى الله عليه وآله)^(١٣٣)، والجهر بالدعوة الإسلامية^(١٣٤)، ومطالبة قريش من أبي طالب (رضي الله عنه) أن يكفّ النبي (صلى الله عليه وآله) عن سبّ آلهم^(١٣٥).

٣. عُبيد الله بن أبي رافع (لم أعره على تاريخ وفاته): وهو أحد الشخصيات الفذة التي أدّت دوراً في المساعدة على ظهور الرواية التاريخية، وذلك بحكم عمله وصحبته للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ قضى حياته يكتب له^(١٣٦)، له كتاب في «تسمية من شهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين والنهران من الصحابة رضي الله عنهم»^(١٣٧)، وكان قد كتبه في عصر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو ما أعطى زخماً كبيراً لحركة وتدوين المغازي والسيرة النبوية في الكوفة، وإن كانت أحداث هذا الكتاب لا صلة لها بأحداث سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، إلا من خلال سيرة بعض صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله) ودورهم في أحداث السيرة النبوية، وهو يُعد بذلك أول مُصنّف في علم السير والمغازي والرجال، ولم يُعرف من سبقه في هذا التخصص^(١٣٨).

وكانت لعُبيد الله بن أبي رافع عدّة روايات في السيرة النبوية، وهي: طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الإمام علي في معركة أحد بعد أن يُبصر أيّ تجمعٍ لمُشركي قريش أثناء المعركة أن يحمل عليهم^(١٣٩)، وخبر مولد الإمام الحسن وأن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد أدّن في أذنه^(١٤٠)، وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) والمقداد بن

الأسود إلى روضةٍ خاخ^(١٤١) وأخذهم كتاب كان قد خبّأته امرأةٌ قد أرسلها سراً حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يُخبرهم بقدم رسول الله إليهم^(١٤٢).

٤. عامر الشعبي (ت ١٠٣هـ/٧٢١م): يُضرب به المثل في حفظه، اتصل بعدد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ/٧٠٥م)، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، كان فقيهاً، وتولّى القضاء زمن عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ/٧٢٠م)^(١٤٣)، يُعد من بين أكثر مصادر البلاذري اعتماداً عليه في أخبار المغازي والسيرة، كخبر تعذيب خبّاب بن الأرت (ت ٣٧هـ/٦٥٧م) من قبل مُشركي قريش في بداية الدعوة الإسلامية^(١٤٤)، وقتل الرسول (صلى الله عليه وآله) لعقبة بن معيط بعد أسره في معركة بدر^(١٤٥)، وردّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته زينب على ابن العاص بالنكاح الأول^(١٤٦)، وحادثة الإفك^(١٤٧)، وفتح خيبر^(١٤٨)، ومدّة مكوثه (صلى الله عليه وآله) في مكّة لأداء عمرة القضاء^(١٤٩)، وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي إلى مكّة بسورة براءة^(١٥٠)، وسهم الرسول من الغنائم^(١٥١)، وأسماء مؤدّني رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(١٥٢)، وما جاء في تغسيل رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(١٥٣).

أشار سزكين أن للشعبي كتاباً في المغازي^(١٥٤)، وكان سزكين قد اعتمد على الخطيب البغدادي في استقاء معلوماته، ولكنني لم أعره على هذه الإشارة عند الخطيب، بل أشار إلى أنّه كان يقرأ المغازي، وذكر نصاً عن عبد الملك بن عُمر، بقوله: «مرّ ابن عمر بالشعبي وهو يقرأ المغازي، فقال: ابن عمر: كأنّه كان شاهداً معنا»^(١٥٥)، وما يُعزز ذلك ذكر الخطيب البغدادي أن عامر الشعبي كان من

الذين يميلون إلى الحفظ بدلاً من التدوين، وذلك بقوله: «ما كتبت سواداً في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدّثني رجلٌ بحديثٍ قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يُعيده عليّ»^(١٥٦).

ثالثاً: الرواة الكوفيون في القرنين الثاني والثالث الهجريين ومُصنّفاتهم.

١. إِبَّان بن عثمان الأحمر البجلي (توفي حوالي ١٧٠هـ/٧٨٦م) : كان من كبار الفقهاء، ومن أصحاب الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام) ورواة حديثه، وله كذلك روايات عديدة عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)^(١٥٧)، أكّدت المصادر على أنّ إِبَّان بن عثمان الأحمر له كتابٌ في السيرة يجمع (المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرّدّة)^(١٥٨)، ويتألّف كتابه من قسمين، القسم الأول خاص ببداية الخليفة وأخبار الأنبياء، والقسم الثاني خاص بالسيرة النبوية والأحداث التي أعقبت وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد قام الباحث الإيراني رسول جعفریان بجمع أخبار إِبَّان في السيرة من مصادرها، واقتصر على القسم الثاني، وحمل عنوان: "المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرّدّة"^(١٥٩)، وكذلك تناول أحد الباحثين دراسة مكانته العلمية ومروياته في السيرة^(١٦٠)، وكان كتاب إِبَّان هو المصدر الأول للشيخ الطبرسي (ت ٤٨٥هـ/١٠٥٣م) في قسم مغازي الرسول (صلى الله عليه وآله) من كتابه: (إعلام الوري بأعلام الهدى)^(١٦١).

وكانت موارد إِبَّان في كتابه متعددة، وهي: الإمام علي بن الحسين المُلقب بـ(زين العابدين) (عليه السلام) (ت ٩٣هـ/٧١١م) بواسطة الأجلح عن زيد بن علي^(١٦٢)، والإمام مُحَمَّد بن علي الباقر (ت ١١٤هـ/٧٣٢م) بواسطة زرارة

بن أعين، وأبي بصير، وعبد الله بن عطاء، ومُحمَّد بن مسلم، وأبي الجارود، وعبد الله بن ميمون القُدّاح، وغيرهم^(١٦٣)، والإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام) (ت ٤٨هـ/٧٦٥م)، وقد حدّث عنه مباشرةً، أو بواسطة بعض أصحابه، وقد أصبحت رواية إِبَّان عن جعفر الصادق من أهمّ موارد تاريخ اليعقوبي^(١٦٤).

ومن موارد إِبَّان كذلك عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م) بواسطة إِبَّان بن تغلب عن عكرمة، وأبي بصير عن عكرمة، والأجلح عن أبي صالح^(١٦٥)، ومن موارد الأعمش (ت ٤٨هـ/٧٦٥م)^(١٦٦)، والحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٨٦م) بواسطة الحسن بن دينار^(١٦٧).

٢. زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي (ت ١٨٣هـ/٧٩٩م): صاحب نسخة من سيرة ابن إسحاق، وهي نسخة كوفية بغدادية كتبها البكائي في الكوفة، وقَدِم بغداد فحدّثهم بها فرواها عنه أكابر الكوفيين والبغداديين، أثنى عليه طائفة من العلماء، وأجمعوا على أنّ روايته لكتاب المغازي عن ابن إسحاق هي من أصحّ الروايات^(١٦٨).

وقد ظهر في هذه الحقبة جمعٌ من المُحدّثين الحفّاظ كانت مهمهم جمع ورواية الحديث النَّبوي، وكانت أحاديثهم على قدر كبير من الأهمية والقبول، وذلك من خلال ما احتوت عليه من مادةٍ في السيرة النبوية، وأنّ رواياتهم وردت في كتب الحديث النبوي الشريف أكثر من ورودها في المصادر التاريخية، وهذا ممّا يزيد من قوة ومكانة مروياتهم؛ لأنّ المُحدّثين وضعوا ضوابط دقيقة وصارمة في نقل الخبر والتأكد من صحّته، سواءً من ناحية السند أو المتن، وإنّ أبرز ما يمكن أن نلاحظه

على مروياتهم هي السبعة والشمول والقصر والاختصار، حيث أنه يذكر تفاصيل الرواية بشكل مختصر ودقيق، وكذلك أن رواياتهم لم تتوافر لها الفرصة الكافية لكي تُجمع في كتاب واحد خاص بها، كما هو الحال في سيرة ابن إسحق وسيرة ابن هشام، ومن هؤلاء:

٣. سليمان بن مهران الأعمش (ت ٤٨هـ / ٧٦٥م): كان من أبرز مُحدّثي أهل الكوفة في زمانه^(١٦٩)، له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب^(١٧٠)، وتوجد دراسة وفيه عن مروياته في السيرة النبوية^(١٧١).

٤. حفص بن غِيّاث بن طلق التُّخعي (ت ١٩٤هـ / ٨٠٩م): قاضي الكوفة، وولي القضاء ببغداد من قبل الخليفة هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ / ٨٠٩م) لمدة سنتين، عُدّ من أفضل ثلاثة من أصحاب الحديث في الكوفة، وكتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه^(١٧٢)، له كتابان، أحدهما: دَوْن فيه ما سمعه من أحاديث، وكان يُحدّث به بعد أن ساء حفظه^(١٧٣)، وثانيهما: كتاب جمع به الأحاديث التي سمعها من الإمام الصادق (عليه السلام) من ملازمته له خلال وجوده في الكوفة^(١٧٤)، له العديد من الروايات في السيرة النبوية، وكانت في مواضيع عدّة شملت شمائل الرسول (ﷺ) ودوره في تبليغ الرسالة الإسلامية بعهدتها المكي والمدني، تنظيماته (ﷺ) الإدارية والاقتصادية، وعلاقته (ﷺ) مع الملوك وأمراء القوى المُجاورة، ومغازيه وسراياه (ﷺ)، وغيرها من المواضيع الأخرى، وقد تناولت إحدى الدراسات مرويات حفص بن غِيّاث في السيرة فكانت ما يقرب المائة وأربعون رواية في جوانب متعددة من السيرة النبوية^(١٧٥).

٥. الفضل بن دكين، أبو نعيم المُلائني (ت ٢١٩هـ / ٨٤٣م): شيخ البخاري ومسلم، ومن مشاهير حفاظ الكوفة ومُحدّثيها، وحدّث كذلك في بغداد^(١٧٦)، وقد غلبت أخبار السيرة النبوية ومغازيها عند ابن دكين على باقي الأخبار، فقد شارك أهل السيرة في ذكر جملة لا غنى عنها في معرفة حياة الرسول (ﷺ) وأيامه وغزواته وإنجازاته في المجتمع المكي والمدني، وفي منهجه كان يحرص على رواية الشعر؛ لأنّ فيه كثيراً من الدلالات التاريخية، ومن خلاله يمكن الإفصاح عن جوانب مهمة من المعاني والوقائع^(١٧٧)، وفي منهجه تبين أنه قد أدخل نصوص بعض مكاتيب الرسول (ﷺ)، حيث ذكر نص كتاب النبي (ﷺ) إلى أهل اليمن عندما بعث إليهم معاذ بن جبل ليكون له عاملاً عليهم^(١٧٨)، وقد بلغت مرويات الفضل بن دكين في السيرة النبوية سبعة وتسعين رواية حسب إحدى الدراسات^(١٧٩).

٦. يونس بن بكير بن واصل (ت ١٩٩هـ / ٨١٤م): مؤرخ، من حفاظ الحديث وصاحب المغازي والسيرة، له نسخة مشهورة عن ابن إسحاق^(١٨٠)، ورغم كثرة النسخ الكوفية من نسخة ابن إسحاق، لكن نسخة يونس بن بكير تمثّل النسخة الكوفية الأولى، إذ هي ذات شهرة وامتياز على غيرها، اعتمدها الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م) في الفصل الخاص بالمغازي^(١٨١)، وصرّح ابن الأثير في مقدمة كتابه أنّ نسخته المُعتمدة في المغازي هي نسخة يونس بن بكير^(١٨٢).

وظهر خلال هذه الحقبة بعض الرواة كانوا يمثلون الطور النهائي للرواية الشفاهية التي ظهرت بين رواة الكوفة فبدؤوا يدوّنون

روايات السيرة في مُصنّفاتٍ مُدمجة ضمن روايات الحديث، فكانت هذه المُصنّفات لها الدور في حفظ رواية الكوفيين ووصولها إلينا، ومن أبرزهم:

٧. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م): كان مُحَدِّثاً وحافظاً بالدرجة الأولى، ومؤرخاً للأحداث التاريخية بالدرجة الثانية^(١٨٣)، له من الكتب: كتاب المغازي^(١٨٤) لم يصلنا منه شيء، وله كتاب (المُصنّف) أو ما يُعرف بـ(المُسند)^(١٨٥)، وأحياناً يجعله البعض ككتابين منفصلين، إلا أنّهما كتابٌ واحد؛ وذلك لكونه قد جمع فيه أحاديث الرسول (ﷺ)، فهو مسند ومُصنّف بنفس الوقت، فظنوا أنّهما كتابان، وفيه روايات في السيرة النبوية^(١٨٦)، وله كذلك كتاب (التاريخ)^(١٨٧)، وقد عُثر عليه مخطوط لنسخة فريدة في مكتبة برلين *Staatsbibliothek zu Berlin* بالمكتبة الملكية، تحت رقم (٩٤٠٩)^(١٨٨)، وقد قام أحد الباحثين المعاصرين بدراسته وتحقيقه، وهو يحتوي على أحاديث نبوية بأسانيدها، ورتبه على الأبواب الفقهية. خصّص المؤلف جزءاً كبيراً منه للسيرة النبوية، فابتدأ من الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بقليل إلى وفاة النبي (ﷺ)، تناول فيها على وجه الخصوص عدداً من غزوات الرسول، إلا أنّ المؤلف لم يُراعِ الترتيب الزمني الخاص لبعض الموضوعات، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلّق بأوائل المسلمين والمعارك، إذ قدّم ذكر بعضها على بعض، فنراه يرتبها بحسب اجتهاده الخاص^(١٨٩).

وبذلك ساعدت الكوفة على تطور السيرة النبوية وشاركت مشاركةً فعّالة في حركة

تدوينها، وكانت قد احتضنت عدداً من المُحدِّثين كان لهم أثر في أن يكونوا مصادر الرواية التاريخية مُسندةً بالأحاديث النبوية، كما هو الحال في روايات الأعمش، وحفص بن غِيَاث، والفضل بن دكين، وابن أبي شيبة، وإنّ هؤلاء المُحدِّثين صاروا مصادر أساس روايات السيرة، ولا يختلفون عن دور إِبَّان بن عثمان أو عروة بن الزبير وابنه هشام أو عن ابن شهاب الزهري إلا بالشيء النزير، وإنّ الاختلاف الوحيد أنّ علماء الرجال أشادوا بهؤلاء الذين تربطهم بالبلاط الأموي روابط وثيقة، بينما عرفت أقلامهم عن الإشارة إلى مُحَدِّثي الكوفة إلا نادراً.

وإنّ مدرسة العراق المُتمثلة بالبصرة والكوفة قد تأثرت بمنهج وأسلوب مدرسة المدينة المنورة لمّا نزل في هذين المصيرين المئات من الصحابة المدنيين، وكان لهم دورٌ كبيرٌ وأثرٌ بالغ في تواصل الحلقات العلمية، وانتقال روايات السيرة للأجيال المتتالية حتّى دوّنت في المُصنّفات، بعد أن حافظت على تواصل حلقات الرواية جيلاً إثر جيل، الأمر الذي جعلنا نرى في أحاديث أسانيدنا بصريون وكوفيون، وأنّ التمازج فيما بين الأمصار الذي أفرز العامل المشترك في تحديد مسارات الاهتمامات بالسير والمغازي، ثمّ أظهر في الوقت نفسه نوعاً من التخصص بالمعرفة في هذه المدينة من دون الأخرى، وهذا التخصص في واقع الحال هو الذي دفع كثيراً من أهل العلم إلى طلب الرحلة؛ للوقوف على ما اختلفت به هذه المدينة من معرفة من دون غيرها، وهكذا تشعّبت الأسانيد وكثرت، ممّا قرّب وجهات النظر وضيّق الفجوات بين الأمصار في كتابة السيرة.

ولقد واجهت البصرة والكوفة تحدياً تمدنياً قوياً منذ منتصف القرن الثاني للهجرة، وهو المتمثل ببيروز العاصمة بغداد التي أسسها الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)، وعلى اعتبار أنها منذ تأسيسها مثلت المحور المركزي للدولة العباسية ضمن الرقعة الجغرافية، فقد شكّلت تحدياً بالنسبة للأمصار العربية الإسلامية، فكان انتقال النقل السياسي والثقافي إلى بغداد قد امتصّ الطاقات الفكرية في المراكز الأخرى ومنها البصرة والكوفة، فقد خفتت لحدّ ما الفعاليات العلمية في البصرة والكوفة لحساب بغداد.

الهوامش:

(١) للمزيد عن تاريخ الأمصار العربية الإسلامية، يُنظر: ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠م).

(٢) التسمية بالمغازي والتسمية بالسيرة مفهومان مترادفان، كانا يُستعملان بمعنى واحد نحو كثير من الإخباريين المتقدمين، وعند نفرٍ من المؤرخين المتأخرين، ومنهم ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، فقد نقل سيرة ابن إسحق (ت ١٥١هـ/٧٦٨م) ما وقع في السنة الثانية من الهجرة، فقال: "قال الإمام مُحَمَّد بن إسحق بن يسار في كتاب السيرة"، وفي موضع آخر: "وقال مُحَمَّد بن إسحق (رحمه الله) في المغازي"، وليس معنى ذلك أن العلماء جميعاً خطوا بين اللفظتين ولم يميزوا بينهما، فإن طائفة من رجال القرن الثاني منهم فصلوا بينهما فصلاً دقيقاً فأطلق بعلم المغازي على غزوات الرسول (ﷺ) وحروبه، كما يظهر في كتاب (المغازي) للواقدي، وأطلق بعضهم السيرة على جميع حياته (ﷺ) كما يظهر في كتاب السيرة لابن إسحق. يُنظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ٥، ص ٢١.

(٣) كُتبت دراسة مُستفيضة عن السيرة النبوية في البصرة. يُنظر: اللَّامي، علاء حسن مردان، السيرة النبوية دراسة في الرواية البصرية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥م.

(٤) ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج ٧، ص ٣-٦١.

(٥) يُنظر: الشيخ المفيد، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الفصول المختارة، تحقيق: علي مير شريف، (بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣م)، ص ٢١٦.

(٦) يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٥٢م)، ج ٥، ص ١٣٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي بن محمد الجاوي، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م)، ج ٣، ص ٩٧٩.

(٧) ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦م)، ج ٢، ص ٢١٣.

(٨) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، دلائل النبوة ومعرفة أصحاب التشريع، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ج ٥، ص ٢١٦.

(٩) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٣٨٩.

(١٠) الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَورة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الشَّمانل المُحمَّدية والخصائل المصطفوية، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، (مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ١٩٩٣م)، ص ١٣٢.

(١١) ابن شَبَّه، عمر بن شَبَّه (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهم محمد شلتوت، (جدة، ١٣٩٩هـ)، ج ٣، ص ١٠٧.

- (١٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص٩؛ ابن حبان، **مُحَمَّد بن حَبَّان بن احمد**(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق: م. فلايشهمر *Manfred Fleischhauer*، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٥٩م)، ص٣٨؛ الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م)، ص٥١.
- (١٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، **سُنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، د.ت.)، ج٣، ص٦٥.
- (١٤) البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، (بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م)، ج٤، ص١٥٦٠.
- (١٥) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص٦؛ ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٨، ص٨٩.
- (١٦) عبد العزى بن حنبل: منسوب إلى الأدرم، سمَّاه رسول الله ﷺ (عبد الله) بعد دخوله في الإسلام، وبعثه ﷺ ساعياً، وبعث معه رجلاً من خزاعة، فقتل من بعثه معه الرسول وارتدَّ عن الإسلام، وكانت له قينتان يغنيان بهجاء المسلمين، فأهدر الرسول دمه، وكان أحد الذين توعده الرسول بالقتل ولو كان معلقاً بأستار الكعبة، وفي فتح مكة أخرج من تحت ستار الكعبة وقتل. يُنظر: ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ج٦، ص١٥٧؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، نشر وتصحيح وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.)، ج٢، ص٢٩٨.
- (١٧) ابن الأثير، علي بن مُحَمَّد بن عبد الكريم(ت٦٣٠هـ/١٢٢٢م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية،
- ١٩٩٤م)، ج٥، ص٣٠٥.
- (١٨) البخاري، **التاريخ الصغير**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (القاهرة، مكتبة دار التراث، ١٩٧٧م)، ج١، ص١٣٠.
- (١٩) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص٢٥؛ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض، دار الوطن، ١٩٨٨م)، ج٤، ص١٧٤٩.
- (٢٠) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب(ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، (القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م)، ج١، ص٦٣٩.
- (٢١) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٧٩؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م)، ج١، ص٣٢٠.
- (٢٢) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٣٢٩.
- (٢٣) ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج١، ص٣٤١، ج١٦، ص٣٥٦.
- (٢٤) ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)، ج٣٤، ص٧٤، ص٩٨، ص١٤٠؛ البخاري، **صحيح البخاري**، ج٥، ص٢٢٩؛ أبو داود، **سُنن أبي داود**، ج٣، ص٢٠٥.
- (٢٥) ابن حنبل، **المُسند**، ج٥، ص٢٨.
- (٢٦) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج١، ص٢٧٣.
- (٢٧) الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج٥، ص١١٧.

- (٢٨) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٢، ص ٣٨٦.
- (٢٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٩.
- (٣٠) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٦، ص ٣٧٢.
- (٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٣١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ١٩٨.
- (٣٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥١٤.
- (٣٣) الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، قصص الأتبياء، تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي، (قم، دار الهادي، د.ت.)، ج ٢، ص ٢٩٣.
- (٣٤) ابن المغازلي، علي بن مُحَمَّد (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق وتعليق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، (صنعاء، دار الآثار، ٢٠٠٣هـ)، ص ٣٠٥.
- (٣٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣٦٧.
- (٣٦) ابن حنبل، المسند، ج ٢٩، ص ١٤٠، ج ٣٨، ص ١٢٦.
- (٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٤٩، ج ٢، ص ٢٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤٣٥.
- (٣٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٧٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، (بيروت، دار الفكر، د.ت.)، ج ٢، ص ١٥٩؛ ابن حبان، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين احمد، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥م)، ج ٤، ص ٨٩.
- (٣٩) الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل أي القرآن، تحقيق: احمد محمد شاکر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ج ٢٢، ص ٥١٦.
- (٤٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣٢٠.
- (٤١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١١، ص ٧١.
- (٤٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ
- الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج ٣، ص ٣٤٥.
- (٤٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٨.
- (٤٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥٥٢.
- (٤٥) يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٨٣-١٨٧؛ ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط ٢، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ص ٤٧١.
- (٤٦) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٢، ص ١٩٨.
- (٤٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨٧.
- (٤٨) الكوفي، مُحَمَّد بن سليمان (من أعلام القرن الثالث الهجري)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢هـ)، ج ٢، ص ١٧٨.
- (٤٩) الأزرق، أبو الوليد مُحَمَّد بن عبد الله (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م)، أخبار مَكَّة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، (بيروت، دار الأندلس، د.ت.)، ج ١، ص ٢٦٨.
- (٥٠) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٢، ص ٣٢٨.
- (٥١) يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٨٨؛ العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات، (المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٩٨٥م)، ج ١، ص ٤٣٠-٤٣١.
- (٥٢) الحسيني، نبيل، الشيعة والسيرة النبوية.. بين التدوين والاضطهاد، (كربلاء، الأمانة العامة للعتبة الحسينية، ٢٠٠٩م)، ص ٢٧٣.
- (٥٣) تاريخ الرسل والملوك، ط ٢، (بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ)، ج ١، ص ١٤، ج ٢، ص ٤١٥.
- (٥٤) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٩٢٣.
- (٥٥) نصَّار، حسن، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.)، ص ٥٢.

- (٥٦) المرجع نفسه، ص ٥٣-٥٤.
- (٥٧) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٧، ص ٢١٥؛ ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، ص ١٦١.
- (٥٨) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: أسعد داغر، ط ٢، (بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٣م)، ج ٢، ص ٢٨٤.
- (٥٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٣، ص ١٦٢.
- (٦٠) الواقدي، مُحَمَّد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونز John Marsden Beaumont Jones (١٩٢٠-١٩٩٢م)، ط ٣، (بيروت، دار الأعلمي، ١٩٨٩م)، ج ١، ص ٣٠٠.
- (٦١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٢، ص ٦٢١.
- (٦٢) الواقدي، **المغازي**، ج ٣، ص ٩١٨.
- (٦٣) البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين**، (إستانبول، وكالة المعارف، ١٩٥١م)، ج ٤، ص ٦٤؛ غفاري، علي أكبر، **دراسات في علم الدراية**، تلخيص وتحقيق: علي أكبر الغفاري، (طهران، جامعة الإمام الصادق، ١٩٩٣م)، ص ٢٣٩؛ كحالة، علي رضا، **معجم المؤلفين**، (بيروت، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث، د.ت.)، ج ١٣، ص ١٩٩.
- (٦٤) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج ١، ص ٣٩٦، ص ٤٨٦؛ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٣، ص ٢٢٦؛ السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج ٧، ص ٥٦٨؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج ٣، ص ٣٢٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ٨، ص ١١٧.
- (٦٥) الجادري، رافع عبد الحسن ماهود، **المرويات التاريخية عند ابن سيرين** (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص ٨٦-١١١.
- (٦٦) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج ١٥، ص ٣٣٨؛ ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم الأدياء**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ج ٦، ص ٢٧٠٤-٢٧٠٩؛ سالم، عبد العزيز السيد، **التاريخ والمؤرخون العرب**، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٨م)، ص ٥٠.
- (٦٧) مصطفى، شاکر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ط ٣، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م)، ج ١، ص ١٩٨؛ ناجي، **المدارس التاريخية الإسلامية.. مدرسة البصرة أنموذجاً**، (بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م)، ص ٣٢٣.
- (٦٨) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج ٨، ص ٢٢٠.
- (٦٩) العمري، أكرم ضياء، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط ٤، (بيروت، بساط، د.ت.)، ص ٧٧-٧٨.
- (٧٠) **تاريخ بغداد**، ج ٥، ص ٣٢١.
- (٧١) عثمان بن عبد الرحمن، **معرفة أنواع علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر، (سوريا، دار الفكر، ١٩٨٦م)، ص ٣٩٨.
- (٧٢) **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م)، ص ١٢١.
- (٧٣) مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **فتح المغيب بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: علي حسين علي، (مصر، مكتبة السنة، ٢٠٠٣م)، ج ٤، ص ٣٩٢.
- (٧٤) الزهو، محمد محمد، **الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية**، (الرياض، ١٩٨٤م)، ص ٣٥٠.
- (٧٥) هوروفيتس، يوسف، **المغازي الأولى ومؤلّفوها**، (القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٩م)، ص ١٢٨.

(٧٦) أبو الفرج مُحَمَّد بن إسحاق، **الفهرست**، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨م)، ص ١٤٥.

(٧٧) **المغازي الأولى ومؤلّفوها**، ص ١٢٧.

(٧٨) عز الدين عمر، **ابن سعد وطبقاته**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ)، ص ٢٤.

(٧٩) **الإمام في ختم سيرة ابن هشام**، تحقيق: الحسين الحدادي، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٤هـ)، ص ٣٠.

(٨٠) **الطبقات الكبرى**، ج ١، ص ١٧.

(٨١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٣.

(٨٢) ناجي، **المدارس التاريخية الإسلامية**، ص ٢٢٥-٢٢٨.

(٨٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٦، ص ٨٩.

(٨٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٩١-١٣٠.

(٨٥) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٨٨.

(٨٦) ماسينيون، لويس، **خطط الكوفة وشرح خريطتها**، ترجمة: نقي محمد المصعبي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (النجف، مطبعة الغري، ١٩٧٩م)، ص ٥٤.

(٨٧) البلاذري، **فئوح البلدان**، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ص ٢٨٣.

(٨٨) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٦، ص ٨٧.

(٨٩) يُنظر: أبو زهو، **الحديث والمُحدِّثون**، ص ١١٤.

(٩٠) الديار بكري، حسين بن مُحَمَّد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، (بيروت، دار صادر، د.ت.)، ج ٢، ص ٢٥٨.

(٩١) أبو زهو، **الحديث والمُحدِّثون**، ص ١٤٦-١٤٧.

(٩٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٣، ص ١١١-١١٨؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٢٤٩.

(٩٣) ابن إسحاق، مُحَمَّد بن إسحاق (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)، **سيرة ابن إسحاق (السير والمغازي)**، تحقيق: سهيل زُكَّار، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م)، ص ٢١١.

(٩٤) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج ١، ص ٣٩٦.

(٩٥) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج ٢، ص ١٧١.

(٩٦) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج ١، ص ٦٣٥.

(٩٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٢٧.

(٩٨) يُنظر: أبو نعيم الأصبهاني، **جليّة الأولياء وطبقات الأصفياء**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ)، ج ١، ص ٣٥٤؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج ١، ص ٧٠٦-٧٠٧.

(٩٩) الترمذي، **الشمائل المُحمّدية والخصائل المصطفوية**، ص ١١٠.

(١٠٠) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج ٣، ص ٤٤٩.

(١٠١) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٦٠؛ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج ٤، ص ٣٧.

(١٠٢) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج ٥، ص ٣٩٢.

(١٠٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٧٨.

(١٠٤) ابن أبي الحديد المُعْتَزلي، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٩م)، ج ٧، ص ٦٦.

(١٠٥) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ١٩٧.

(١٠٦) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج ٥، ص ٤٠٤.

(١٠٧) ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ج ٣٢، ص ٣٥-٣٦.

(١٠٨) ابن عساکر، **تاريخ دمشق**، ج ٣٢، ص ٣٧-٣٨. ودريد بن الصمّة: هو سيد وفارس بني جشم، وهم بطن من هوازن. غزا نحو مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به، وهو أعمى، وقد أدرك الإسلام ولم يُسلم. يُنظر: ابن حبيب، مُحَمَّد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، **المحبر**، تحقيق: أيلزة ليختن شتيتير، (بيروت، دار الأفاق الجديدة، د.ت.)، ص ٢٩٨؛ النووي، **تهذيب الأسماء**

واللغات، ج ١، ص ١٨٥.

(١٠٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٢٦؛ ابن

حجر، أحمد بن علي بن مُحَمَّد (ت ٨٥٢هـ/٤٤٨م)،

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد

عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت، دار

الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج ٦، ص ٦٢٦.

(١١٠) ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن

الضحَّاك (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)، الأحاد والمثاني،

تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، (الرياض، دار

الراية، ١٩٩١م)، ج ٣، ص ١٣١.

(١١١) البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد

القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)،

ج ٤، ص ١٧٥.

(١١٢) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ج ١، ص ٢٧٧.

(١١٣) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج ٢، ص ٦١٥.

(١١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ١٨١.

(١١٥) يُنظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١،

ص ٤٩٦، ٥٩٩؛ ابن عدي، عبد الله بن عدي

الجزائني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الكامل في ضعفاء

الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، (بيروت،

دار الفكر، ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٣٠٧، ج ٣،

ص ٢٠٧، ج ٥، ص ١٢٠، ص ١٢٦، ص ١٨٦،

ج ٦، ص ١١٣، ج ٧، ص ٧٩.

(١١٦) ابن حنبل، المُسنَد، ج ٤٥، ص ١٨٤.

(١١٧) ابن ماجة، مُحَمَّد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)،

سُنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد

الباقي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية) (فيصل

عيسى البابي الحلبي)، د.ت.، ج ٢، ص ١٣٨٩.

(١١٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢٢،

ص ١١١، ج ٢، ص ٨٧؛ الطبرسي، أبو علي الفضل

بن الحسين (من أعلام القرن السادس الهجري)،

مَجْمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت، دار

العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ج ٧،

ص ٣٥٦، ج ٨، ص ١٢٩.

(١١٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ١٨١.

(١٢٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨١.

(١٢١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٣١-

٣٦٩.

(١٢٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٣٧١؛

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج ٣، ص ١٤٩٤.

(١٢٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٥٦.

(١٢٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٦٧-

٢٧٦؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٨٢؛

ابن حجر، تهذيب التهذيب، (بيروت، دار الفكر،

١٩٨٤م)، ج ٤، ص ١١-١٢.

(١٢٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ١٢١.

(١٢٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢-١٤٣.

(١٢٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٨.

(١٢٨) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

(١٢٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٦٥.

(١٣٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٨.

(١٣١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٣.

(١٣٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٦٢.

(١٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢،

ص ١٥٥.

(١٣٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٧-٣١٨.

(١٣٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٥.

(١٣٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢١٥؛

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥؛

طبيبي، ناصر، أبو رافع مولى رسول الله (مشهد،

١٩٩٢م)، ص ٨٥-١٠٨.

(١٣٧) الطوسي، مُحَمَّد بن الحسن بن علي

(ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الفهرست، تحقيق: جواد

القيومي، (قم، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ)،

ص ١٧٥؛ الطهراني، أغابزر، الذريعة إلى

تصانيف الشيعة، ط ٣، (بيروت، دار الأضواء

للطباعة والنشر، ١٩٨٣م)، ج ١٠، ص ٨٣.

(١٣٨) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١،

ص ١٧٠.

(١٣٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٥١٤.

(١٤٠) ابن حجر، أطراف المُسنَد المُعتلى بأطراف

المُسنَد الحنبلي، (دمشق، دار ابن كثير، د.ت.)،

ج ٦، ص ٢١٨.

الجهود المبكرة للمدرسة العراقية في رواية وتدوين السيرة النبوية

(١٤١) روضة خاخ: وهو موضع قريب من المدينة المنورة بقرب حمراء الأسد. يُنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت، دار الفكر، د.ت.)، ج ٢، ص ٣٣٥.

(١٤٢) أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن مُحَمَّد (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م)، **أخلاق النبي وآدابه**، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، (الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ج ١، ص ٢٦٢.

(١٤٣) يُنظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٦، ص ٢٥٩-٢٦٧؛ العجلي، **معرفة الثقات**، ج ٢، ص ١٢-١٣؛ ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج ٦، ص ٣٢٢-٣٢٤.

(١٤٤) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ١، ص ١٧٦.

(١٤٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٨.

(١٤٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٠.

(١٤٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٢.

(١٤٨) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٦.

(١٤٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ١، ص ٤٤٥.

(١٥٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٣.

(١٥١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٢.

(١٥٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٢٧.

(١٥٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٧١.

(١٥٤) فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة: محمود فهمي حجازي، (الرياض، جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م)، مج ١، ج ٢، ص ٢٤.

(١٥٥) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج ١٢، ص ٢٣٠.

(١٥٦) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣٥١.

(١٥٧) يُنظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، **رجال النجاشي**، تحقيق: موسى الشيبيري الزنجاني، ط ٥، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ)، ص ١٣؛ الطوسي، **الفهرست**، ص ٦٢.

(١٥٨) النجاشي، **رجال النجاشي**، ص ١٣؛ الطوسي، **الفهرست**، ص ٦٢؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج ١، ص ٣٩؛ الصَّقدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **الوافي بالوفيات**،

تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج ٥، ص ٢٠٠.

(١٥٩) يُنظر: الأحمر، إِبْن بن عثمان، **المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرِّدة**، إعداد: رسول جعفریان، (قم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٧هـ).

(١٦٠) يُنظر: النصر الله، جواد كاظم منشد، **إِبْن بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي البصري**، كلية الآداب، جامعة البصرة.

(١٦١) أبو علي الفضل بن الحسن، **إعلام الوري بأعلام الهدى**، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (قم، مطبعة ستارة، ١٤١٧هـ)، ج ١، الصفحات: ١٧٩، ١٨٣، ١٩٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٥١٧، ج ٢، ص ١٧٣.

(١٦٢) الأحمر، **المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرِّدة**، ص ١٢٦.

(١٦٣) المصدر نفسه، الصفحات: ٣١، ٤٥، ٨٥، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩.

(١٦٤) **تاريخ اليعقوبي**، ج ٢، ص ٢.

(١٦٥) الأحمر، **المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرِّدة**، الصفحات: ٥٠، ٦٢، ٨٥، ١٤٣.

(١٦٦) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(١٦٧) المصدر نفسه، ص ١١٥.

(١٦٨) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٦، ص ٣٦٥-٣٦٦؛ البخاري، **التاريخ الكبير**، ج ٣، ص ٣٦٠؛ ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج ٣، ص ٥٣٧؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج ٩، ص ٤٩٩.

(١٦٩) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٦، ص ٣٣١-٣٣٣؛ البخاري، **التاريخ الصغير**، ج ٢، ص ٩١؛

مسلم، أبو الحسن القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، **الكنى والأسماء**، تحقيق: عبد الرحيم محمد احمد القشقري، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٤م) ج ٢، ص ٧٢٣؛ المزني، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م)، ج ١٢، ص ٧٦-٩١.

(١٧٠) العجلي، **معرفة الثقات**، ج ١، ص ٤٣٢.

(١٧١) يُنظر: صالح، غصون عبد، **سليمان بن مهران الأعمش ومروياته التاريخية**، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦م، ص ١٧٥-٣٣٢.

(١٧٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ٣٦٢؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، **طبقات خليفة بن خياط**، تحقيق: سهيل زگار، (دمشق، مكتبة المدينة - دار الفكر، د.ت.)، ص ٢٩٠؛ النجاشي، **رجال النجاشي**، ص ص ١٣٤-١٣٥؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص ١٩٥.

(١٧٣) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٣، ص ١٨٦؛ الباجي، سليمان بن خلف(ت ٤٧٤هـ/١٠٩١م)، **التعديل والتجريح**، تحقيق: أبو لبابة حسين، (الرياض، دار اللواء، ١٩٨٦م)، ج٢، ص ٥١١.

(١٧٤) النجاشي، **رجال النجاشي**، ص ١٣٥.

(١٧٥) يُنظر: الإبراهيمي، حسن عبد الزهرة كيطان، **حفص بن غيث ودوره في الحياة الفكرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠١١م، ص ص ١٤٥-١٩١.

(١٧٦) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ص ٣٦٨-٣٦٩؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٢، ص ص ٣٥٦-٣٤٦.

(١٧٧) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ص ٣٦٨-٣٦٩؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٢، ص ص ٣٥٦-٣٤٦.

(١٧٨) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ص ٣٦٨-٣٦٩؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٢، ص ص ٣٥٦-٣٤٦.

(١٧٩) يُنظر: الشكري، رياض كريم، وعلي، انتصار حيدر، **الفضل بن دكين المتوفى ٢١٩هـ.. حياته ومروياته في السيرة النبوية والفضائل**، (بغداد، مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٠م)، ص ص ٩٢-١٤٤.

(١٨٠) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ٣٦٨؛ الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، ج١، ص ص ٢٣٨-٢٣٩؛ الطرابيشي، مطاع، **رواة محمد بن إسحق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات**، (بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٤م)، ص ٥٧.

(١٨١) مُحَمَّد بن عبد الله، **المُسْتَدْرَك على الصحيحين**،

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج٣، ص ص ٢١-٦٤.

(١٨٢) ابن الأثير، **أسد الغابة**، ص ١٨.

(١٨٣) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٢، ص ص ١٦-١٧؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص ص ٤-٣.

(١٨٤) روزنثال، فرانز Franz Rosenthal(١٩١٤-٢٠٠٣م)، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط٢، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م)، ص ٥٢٨.

(١٨٥) ابن النديم، **الفهرست**، ص ٢٨١؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص ٦٦؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م)، ج٢، ص ١٧١١.

(١٨٦) يُنظر: مُصَنَّف ابن أبي شيبعة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض، مكتبة الرشيد، ١٤٠٩هـ).

(١٨٧) ابن النديم، **الفهرست**، ص ٢٨١؛ ابن حجر، **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**، تحقيق: محمد شكور المياديني، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ص ١٧١؛ **الخطيب البغدادي، هدية العارفين**، ج١، ص ٤٨٨؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج٢، ص ١٧١؛ **كخالة، معجم المؤلفين**، ج٦، ص ١٠٧.

(١٨٨) بروكلمان، كارل Carl Brockelmann(١٨٦٨-١٩٥٦م)، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط٣، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م)، ج٣، ص ٤٠.

(١٨٩) يُنظر: زعين، إسماعيل حسن فاضل، **كتاب التاريخ لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي المعروف بـ(ابن أبي شيبعة) (١٥٩-٢٣٥هـ).. دراسة وتحقيق**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

الجهود المبكرة للمدرسة العراقية في رواية وتدوين السيرة النبوية

The early efforts of the Iraqi school in narrating and recording the Prophet's biography

Prof. Dr. Ammar Aboody Nassar

Hassan Abd-Al- Zahra Getan AL-Ibraheemi

Abstract:

When the Islamic armies went outside the Arabian Peninsula to destroy the forces that prevent people from entering the religion of Allah and to inform them of Islam and then to be free to choose the doctrine they want, came out with these armies hundreds of companions Mujahideen in the way of Allah, Some of them were official envoys by the Caliph Kulah, judges and teachers. Many of them had been assigned to them in this country and settled in their last lives. Thus, in each city, a group of companions were formed. Reference relented in all forms of things, and with the passage of time has become a city for each of these cities, to distinguish it from other profiles.

The Caliph Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him) was aware that the basic duty of the Arabs who settled in these areas was to fight for the expansion of the new state and realize that the achievement of this objective requires consideration of the special conditions of the inhabitants of these areas. The clan was organized on a tribal basis, taking into account the consolidation of Islam and the unity of the university, making it a plan for each clan to plan and establish a mosque for all its members to hold prayers and hold meetings. The Caliph took into consideration the importance of the supreme authority of the people of Egypt. Standards established Alomassar.

These have contributed greatly to the evolution of the science of Maghazi and Sir, but in varying proportions depending on the numbers of the Sahaabah dwellers in it and those who settled with the waves of Islamic conquest with the specificity of each Sahabi and his participation in traffic accidents and Maghazi, or near or after the creation of biography, and that in this research We will deal with the Egyptians Basra and Kufa, who contributed and participated in the expansion of the spread of news biography, whether through the novel or codified according to the weight of knowledge and the extent of the stories that occurred and their status.

The nature of the research necessitated its division into two sections. In the first topic we dealt with the status of Basra in the narration and codification of the Prophet's biography. In the second section we reviewed the biography of the Prophet, narrated and recorded in Kufa.

The sources and references relied on by the research are many and varied, including religious books of interpretation and modern jurisprudence, books of general history and genealogies and books of men and translations and classes, and books of literature and books of countries and geography, and dictionaries and modern references.